تقييم برامج محو الأمية بجمهورية مصر العربية في ضوء معايير الجودة العالمية

إعداد

كريمة عبد الموجود مصطفى سليمان

باحثة ماجستير

معلم بإدارة أسوان التعليمية

إشراف

أ.د / أحمد كامل الرشيدى

أستاذ أصول التربية المتفرغ

والعميد الأسبق

كلية التربية - جامعة أسوان

د/ حنان البدرى كمال

مدرس التربية المقارنة

كلية التربية - جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة ماجستير لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص أصول تربية

تقييم برامج محو الأمية بجمهورية مصر العربية في ضوء معايير الجودة العالمية

أ.د/ أحمد كامل الرشيدى د/ حنان البدرى كمال أ/كريمة عبدالموجود

أولاً: المقدمة:

شهد مطلع القرن الحادي والعشرين العديد من التحديات الاقتصادية، والمعرفية، والتكنولوجية، على جميع المستويات الدولية والإقليمية والمحلية، وكان نتيجة ذلك أن أيقن الجميع أن إيجاد "المجتمع المتعلم" هو السبيل الرئيسي لمواجهة هذه التحديات ولهذا فقد حرصت الدول الساعية نحو التقدم على وضع العلم في طليعة أولوياتها، حيث يعتبر التعليم أساس التقدم وهو العنصر الذي يساعد الإنسان على مواجهة تحديات العصر ويعد أيضًا عاملًا جوهريًا في الأمن القومي بمعناه الشامل في الاقتصاد والسياسة، كما يعتبر ركيزة مهمة من ركائز الحياة الاجتماعية. (إبراهيم محمد إبراهيم، مصطفي عبد السميع، ٢٠٠٤، ٣٥)

كما تتضح أهمية التعليم ايضًا في أنه من أهم وأخطر الحقوق الإنسانية، فبالتعليم يتشكل عقل الانسان وفكره الاجتماعي والسياسي الذي يترتب عليه فاعليته في المجتمع، ويكتسب من خلاله المهارات والقدرات لمزاولة نشاطه الاقتصادي، بل وأكثر من ذلك تتشكل بالتعليم أبرز ملامح المجتمع وتتحدد مكانته في السلم الحضاري وموقعه بين النظم السياسية المعاصرة.

(شبل بدران، ٢٠٠٥، ٥٥)

ويرى عبد العزيز بن عبد الله السنبل (٢٠٠٣، ١١٨) وفهيمة لبيب بطرس (٢٠٠٢، ١١٩) أنه في سياق الوصول إلى مجتمع متعلم قادر على الاستفادة القصوى من تنمية الأفراد، فقد حظيت قضية محو الأمية بتركيز دولي واسع المدي، حيث أصبحت برامج محو الأمية عاملًا أساسيًا في عملية التنمية في كل أنحاء العالم وبخاصة دول العالم الثالث، حيث تبرز أهمية برامج محو الأمية في الدول النامية من خلال جهود تلك الدول من أجل

تحقيق مقومات كيانها القومي، فهي تدرك ان التقدم الاقتصادي والاجتماعي يتطلبان تكوين القوى العاملة القادرة على العمل والإنتاج.

ولقد احتوى تقرير اليونسكو عام ٢٠٠٦ على عدة حقائق أهمها أن محو الأمية حق مازال محروم منه حوالي خمس سكان العالم، وأنه عامل هام لتحقيق أهداف التعليم للجميع، كما أنه ظاهرة تخص المجتمع والفرد معًا، وكذلك عامل حاسم للمشاركة والتنمية على الصعيد الاقتصادي والسياسي، وأخيرًا هو عنصر ضروري لتعزيز القدرات البشرية.

وقد ذكر تقرير اليونسكو لعام ٢٠١٤ أنه مازال عدد الأميين الكبار مرتفعًا إذ يبلغ ٧٧٤ مليون شخص حول العالم، وهذا ما يمثل انخفاضًا بنسبة ١٢% منذ عام ١٩٩٠م، ونسبة ١% فقط منذ عام ٢٠٠٠م، ومنذ عام ١٩٩٠ سجلت الدول العربية التقدم الأسرع في معدلات محو الأمية، رغم ذلك فقد أدى النمو السكاني إلى الحد من انخفاض عدد الأميين الراشدين من ٥٢ مليونًا إلى ٤٨ مليونًا فقط.

(اليونسكو، ٢٠١٤، ٤)

كما تبنت منظمة اليونسكو مسئولية الاهتمام بنشر برامج محو الأمية في جميع دول العالم، حيث صرح الأمين العام للأمم المتحدة بعقد محو الأمية في جلسته السادسة والخمسين في عام ٢٠٠١م، حيث تضمن إعلان عقد محو الأمية (٢٠٠٣ – ٢٠١٢) بأن تعميم القراءة والكتابة هو لب عملية توفير التعليم الأساسي للجميع، وإن إيجاد بيئات ومجتمعات ينتشر فيها الإلمام بالقراءة والكتابة أمر حتمي لتحقيق الأهداف المتعلقة بالقضاء على الفقر، وخفض معدلات الوفيات بالنسبة للأطفال، والحد من النمو السكاني، وتحقيق المساواة بين الجنسين، وكفالة التنمية المستدامة والسلام والديموقراطية.

(اليونسكو، ٢٠٠٦، ١٧)

وقد نتج عن ذلك اهتمام مختلف المنظمات الدولية والحكومية وغير الحكومية بتصميم مشروعات وبرامج محو الأمية في مختلف الدول مثل: (عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية (٢٠٠٣ – ٢٠١٢)، ومبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات، ومبادرة محو الأمية من أجل

تعزيز القدرات (٢٠٠٥ – ٢٠١٥)، ومشروع حق المعوقين في التعليم نحو تحقيق التعليم للجميع، وتعليم سكان الأرياف، بخلاف مشروعات مدارس المجتمع ومدرسة الفصل الواحد، والمدارس الصديقة للفتيات).

وقد أشار كل من محمد صديق محمد حسن (٢٠٠٤، ١٧٩) ومحمد علي ناصر (٢٠٠٦، ١٤٩–١٥٠) أن بعض الدراسات أظهرت عددًا من المبررات التي تدعو إلى تطوير وتقييم برامج محو الأمية، حيث يعتبر التقييم والتطوير سمة من سمات العصر، واستحداث آليات فعالة لضمان حسن استخدام التقييم ثم التطوير ضرورة لا غنى عنها في كل مناحي الحياة لمواكبة التغيرات الآنية والمستقبلية التي من الصعب التنبؤ بها. ومن تلك المبررات تأكيد التقارير الدولية التي تصدرها المنظمات الدولية على خطورة الأمية، وارتفاع معدل الأمية بين الأطفال والشباب والكبار في جميع أنحاء العالم على حد سواء، والنظر إلى قضية الأمية على أنها تمثل عدة قضايا ومشكلات سواء كانت قضايا صحية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو سكانية، وقصور مواجهة الدول النامية لبعض تحديات العصر، وسيادة المفهوم الشامل للأمية بالدول المتقدمة، وأخيرًا سعي الدول نحو تحقيق الجودة الشاملة.

وقد حظيت الجودة باهتمام كبير في معظم دول العالم إلى الحد الذي جعل المفكرين يطلقون على هذا العصر (عصر الجودة) باعتبارها أحدي الركائز الأساسية في التطوير، ولذا فقد قامت العديد من الدول ببعض الجهود لتحقيق الجودة في برامج محو الأمية ومن تلك الدول استراليا ونيوزيلندا وكولومبيا وأوغندا والولايات المتحدة الأمريكية (واشنطن، كاليفورنيا، ولاية الينوي، بنسلفانيا) وكينيا وسوريا وتونس.

ولقد قامت مصر ايضًا ببعض الجهود في مجال تطوير برامج محو الأمية وذلك من خلال التعامل مع كل عنصر من عناصر البرنامج بصورة منفرجة حيث أقيمت العديد من الدراسات عن تطوير المناهج في برامج محو الأمية ولكن كل ذلك لا يؤكد فعالية برامج محو الأمية أو تحقيقها للأهداف الموضوعة ولذا فلابد من تقييم لتلك الجهود في إطار من الجودة.

ثانيا: مشكلة الدراسة:

تنظر الدول المختلفة – المتقدمة، والنامية – إلى برامج محو الأمية على أنها ميدان هام لبناء المجتمع المحلي والمجتمع الدولي من خلال ما تقدمه من خبرات تخلق ثقافة مشتركة للجميع، وتنمي الشعور بالانتماء للمجتمع، وبناء أساس للتفاهم الدولي، وهي أساس للتنمية البشرية بمفهومها الحديث وتفريعاتها المتكاملة كبناء للبشر وإتاحة فرص الاختيار أمامهم، واشباع حاجاتهم، وتحريرهم من التخلف، والتطور الاقتصادي والوعي الثقافي والسياسي.

(احمد إسماعيل حجي، ٢٠٠٣، ١٠٩)

إلا أن برامج محو الأمية تواجه العديد من المشكلات والمعوقات التي تؤثر على مدي فعالية الدور الذي تؤديه تلك البرامج في المجتمع، وأوضحت العديد من الدراسات بعض تلك المشكلات والمعوقات.

وقد أوضحت "فهيمة لبيب بطرس" (٢٠٠٢، ٢٢٠) أن برامج محو الأمية تعاني من: ضعف الدافعية إلى تعلم القراءة والكتابة، ومحدودية الدعم المقدم للهيئات، وضعف المستوي النوعي لبرامج التعليم ومواده وأساليبه/ وانخفاض مستوي كفاءة العاملين في مجال محو الأمية من معلمين ومسئولين عن التخطيط والإدارة.

وهناك أيضا بعض المشكلات التي تتمثل في الالتحاق بفصول محو الأمية، بالإضافة إلى مشكلات العاملات في مجال محو الأمية، ومشكلات تعوق العمل بفصول محو الأمية وتعليم الكبار مثل: عدم المشاركة في الدورات التدريبية للمعلمين، عدم وجود المعلومات الدقيقة التي توضح الرؤية المستقبلية، وعدم وجود المعلم المتخصص، بالإضافة إلى الصعوبات التي تواجه التنفيذ مثل: عدم وجود المتابعة الإدارية، وعدم وجود قاعدة بيانات صحيحة لمعرفة عدد الأميين.

(احمد سيد خليل، بدري احمد أبو الحسن، ٢٠٠٨، ٤٩-٥٠)

وقد قامت دراسة "احمد محمد سيد الشناوي، سعيد طه محمود" (٢٠٠٦، ٤) بتقسيم معوقات برامج محو الأمية وتعليم الكبار إلى معوقات خارجية، ومعوقات نفسية وشخصية، ومعوقات مؤسسية تنظيمية، ومعوقات تتعلق بالبرامج الدراسية والتخطيط.

وفي محاولة للتغلب على هذه المشكلات والمعوقات لجأت بعض الدول إلى الأخذ بمعايير الجودة في التعليم حتى أصبحت بؤرة اهتمام الكثير من الدول التي أصبحت فيها الجودة لغة عمل دولية وسلاحًا استراتيجيًا لا يستهان به، إذ أن الجودة الأن لا تركز علي جودة المنتج النهائي فحسب وإنما علي جودة العملية التعليمية بكل مكوناتها.

(محمد عطوة مجاهد، المتولي إسماعيل بدير، ٢٠٠٦، ٣٥)

وعلى الرغم من المكانة المتميزة التي احتلتها الجودة، إلا أنه قد زاد الجدل في السنوات الأخيرة حول الحاجة إلى التقييم باعتباره عامل ضروري لضمان أن ما تقدمه البرامج يتلاءم مع احتياجات المتعلمين. (Rob Mark, 2000, 56)

حيث يمثل التقييم تقريرًا لمدي فائدة وجودة الأنشطة والبرامج، إذ يهتم في بعض الأحيان بالنتيجة والسبب معًا، كما يوفر تحديد قيمة الاستثمار والتغذية المرتدة، وتحسين وتعزيز التعلم والتعرف على احتياجات المتعلمين. (جنيفر جوي – ماثيوز، ديفيد جنسون، مارك سوتيرز، ٢٠٠٨، ٣٣٤ – ٣٣٩)

ويلعب التقييم دورًا هامًا في تحديد القيمة المناسبة التي تتأرجح بين الحد الأدنى والحد المسموح، ويختلف التقييم تبعًا لاختلاف الثقافات، ففي الدول المتقدمة اقتصاديًا للتقييم دور أساسي في عمليات جودة برامج محو الأمية، على الأقل لبعض العناصر مثل الأداء المتكامل للمناهج والتعلم، أما في الدول النامية اقتصاديًا فإن لارتباط القوة والشرعية لتقييم برامج محو الأمية يكون في إطار المقارنة بدول أو أقاليم أخري، فغالبًا ما يقتصر على مدي انجاز الطالب.

(International Reading Association, 2006, 12)

وبناءً على ذلك فإن التقييم في ضوء معايير الجودة يهدف إلى تحليل ونقد الافتراضات الأساسية، وإبراز أهمية القيام بسلسلة من الإجراءات من خلالها الإجابة على السؤال التالي: في أي ظرف يجب أن يتم تطبيق البرنامج؟

(مجدي إبراهيم عزيز، ٢٠٠٩، ٢٦٥)

والتقييم عملية مهمة تؤثر ايجابًا أو سلبًا على مخرجات التعليم والتعلم، لذا لابد من تقييم جودة برامج محو الأمية وذلك للوقوف على مواطن القوة والضعف في تلك البرامج حتى يمكن تطويرها في ضوء معايير الجودة، ولذا قامت الباحثة بوضع تصور مقترح لتقييم جودة برامج محو الأمية **وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:**

١. ما معايير الجودة العالمية في برامج محو الأمية؟
٢. ما واقع برامج محو الأمية بجمهورية مصر العربية؟
٣. ما العوامل المؤثرة على تقييم برامج محو الأمية بجمهورية مصر العربية؟
٤. كيف يمكن تقييم برامج محو الأمية في ضوء معايير الجودة العالمية بجمهورية مصر العربية؟

ثالثا: أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلي:

١. تحديد معايير الجودة العالمية التي يمكن من خلالها تقييم برامج محو الأمية بجمهورية مصر العربية.
٢. التعرف على واقع برامج محو الأمية بجمهورية مصر العربية.
٣. التعرف على العوامل المختلفة التي يمكن أن تؤثر على تقييم برامج محو الأمية بجمهورية مصر العربية.
٤. وضع تصور مقترح لتقييم برامج محو الأمية بجمهورية مصر العربية في ضوء معايير الجودة العالمية.

رابعاً: أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة الحالية من خلال:

١. الأهمية النظرية:

وذلك من خلال وضع أطار نظري للتعرف علي واقع برامج محو الأمية بجمهورية مصر العربية، ووضع أطار نظري للعوامل المؤثرة في تقييم برامج محو الأمية بجمهورية مصر العربية، مع تحديد أهم المعايير التي يمكن من خلالها تقييم الجودة في برامج محو الأمية.

٢. الأهمية التطبيقية:

يعد تقييم الجودة في برامج محو الأمية بجمهورية مصر العربية مؤشرًا ودليلًا هامًا على مدي تحقيق هذه البرامج للأهداف الموضوعة، وذلك من خلال وضع تصور مقترح لتقييم الجودة في برامج محو الأمية لتقييم جميع جوانب البرنامج في ضوء معايير جودة محددة تقيس مدي نجاح هذا البرنامج.

خامسا: الدراسات السابقة:

أ) الدراسات العربية:

١. دراسة (عبد العظيم عبد السلام إبراهيم العطواني، ٢٠٠١):

هدفت الدراسة إلي التعرف علي الواقع الفعلي لأمية الإناث بمصر والعوامل المؤدية إلي ارتفاع نسب الأمية والعوامل التي تحول دون محو أميتهن، وايضًا التوصل لرؤية مستقبلية لمدارس الفصل الواحد في محو أمية الإناث في مصر، وتوصلت نتائج الدراسة إلي عدة محاور للرؤية من أهمها ضرورة التوسع الكمي في إنشاء مدارس الفصل الواحد للفتيات، وتوعية الرأي العام وأولياء الأمور بأهمية مدارس الفصل الواحد، الاهتمام بتحسين ظروف الدارسات، وتزويد مدارس الفصل الواحد بالإمكانات المادية المطلوبة والعناصر البشرية المؤهلة لإنجاح العملية التعليمية.

٢. دراسة (نهلة جمال، ٢٠٠٤):

هدفت الدراسة إلي التعرف علي أهم عوامل الاقبال والاحجام التي قد تؤدي إلي ضعف المردود التربوي للدراسة، وكيفية مواجهتها للقضاء عليها وقد شملت عينة الدراسة عدد (٥١) دارسًا في ثلاثة فصول بـ (كلية التجارة، المدينة الجامعية للطالبات، إدارة الجامعة) واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وقد خلصت نتائج الدراسة إلي أن أهم عوامل الاقبال هي : إحساس المتعلمين بأهمية التعليم في رعاية أبنائهم، الشعور بالسعادة عند تعلم القراءة، وايضًا اختلاف نظرة الناس إلي الفرد المتعلم، إما بالنسبة لعوامل الاحجام فتمثلت في ظروف العمل التي لا تسمح للعاملين بالتفرغ للدراسة، المدة الدراسية غير كافية لإتقان المهارات، وصعوبة المناهج الموضوعة.

٣. دراسة (افراح عبد الجليل عباس المتوكل، ٢٠٠٦):

هدفت الدراسة إلي التعرف علي المعوقات التي تواجه معلمي الكبار في تحقيق أهداف المناهج الدراسية، ووضع تصور مقترح لمواجهة تلك المعوقات، واتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلي أن هذه المعوقات تتمثل في " صعوبة التعامل مع المناهج الجديدة، عدم تلقي التدريب الكافي عليها، إلي جانب المعوقات التي تتعلق بطريقة التدريس وصعوبة التعامل مع الوسائل التعليمية وتوصلت الدراسة إلي عدد من التوصيات أهمها أنه يجب أن يرتبط أي تطوير في عناصر العملية التعليمية بتطوير أداء وكفاءة معلم محو الأمية، وذلك إلي جانب تدريبهم علي توظيف الوسائل التعليمية، وإعداد برامج تدريبية خاصة بمعلم الكبار قبل واثناء العمل.

٤. دراسة (وفاء عبد السلام محمد الغرباوي، ٢٠١٢):

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي دور مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة مشكلة عزوف الأميين عن الالتحاق بمراكز تعليم الكبار بمحافظة شمال سيناء، وكذلك الوقوف علي المعوقات التي تحول دون قيام مؤسسات المجتمع المدني بدورها، والتوصل إلي تصور مقترح بشأن تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة مشكلة عزوف الأميين عن الالتحاق بمراكز تعليم الكبار بمحافظة شمال سيناء، واتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلي عدد من النتائج توضح اهتمامات مؤسسات المجتمع المدني ومنها

اهتمام بعض المؤسسات بتوعية المواطنين بأهمية الالتحاق بمراكز تعليم الكبار، وهناك مؤسسات تقوم بوضع ملصقات في أماكن التجمعات تحث علي الالتحاق بمراكز تعليم الكبار، في حين تشجع بعض المؤسسات الدارسين ببرامج تعليم الكبار بصرف حوافز مادية لهم، بينما تقوم بعض المؤسسات بجمع التبرعات من أجل تعليم الأميين، وأيضًا المتابعة الجادة للدارسين، كما تهتم بعض المؤسسات بالمرأة السيناوية والتحاقها ببرامج تعليم الكبار، كما تهتم بعض المؤسسات بدعم فصول تعليم الكبار، وكذلك تطوير وتحسين برامج تعليم الكبار بصفة دائمة، كما تشارك بعض المؤسسات في المؤتمرات التي تعقد بالكليات ومركز البحوث الخاصة ببرامج تعليم الكبار، واخيرًا هناك عدد من المؤسسات التي تقوم بدراسات ميدانية لمعرفة سبب عزوف الاميين عن الالتحاق ببرامج تعليم الكبار.

٥. دراسة (سحر أحمد البيومي، ٢٠١٦):

هدفت هذه الدراسة إلي تحديد التحديات المعاصرة التي تستلزم استحداث نظام للتنمية المهنية لمعلم الكبار، والكشف عن واقع التنمية المهنية لمعلم الكبار بمصر ودراسة أهم نظم التنمية المهنية لمعلم الكبار في بعض الدول وتحليلها لتقديم نظام مقترح لتنمية معلم الكبار مهنياً، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأسلوب تحليل النظم، كما استخدمت من الأدوات استبانة لاستطلاع رأي معلم محو الأمية ومعلمة مدرسة الفصل الواحد حول برامج التنمية المهنية المقدمة لهما، كما تم تحكيم النظام المقترح من وجهة نظر الخبراء، وطبقت الدراسة علي عينة من معلمي محو الأمية بلغت (٣١٠) معلماً، وعينة أخرى من معلمات مدرسة الفصل الواحد بلغت (٢٤٠) معلمة بمحافظات (البحيرة، الجيزة، الفيوم) وذلك للكشف عن واقع برامج التنمية المهنية المقدمة لهما.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها غياب المعايير التي يتم في ضوئها ترشيح معلم الكبار لبرامج التنمية المهنية، اعتماد برامج التنمية المهنية على الأساليب ذات الطابع النظري، غياب مشاركة المعلم في برامج التنمية المهنية عند التخطيط لها، وعلى ضوء هذه النتائج قدمت الدراسة نظام مقترح لتنمية معلم الكبار مهنياً.

ب) الدراسات الأجنبية:

١. دراسة (Alan Bundy, 204):

هدفت هذه الدراسة إلي تقديم إطار عمل لمحو الأمية المعلوماتية بأستراليا ونيوزيلندا، من مبادئ ومعايير وممارسة، حيث توفر أساس لتقييم محو الأمية المعلوماتية حتى يمكن النظر إليها علي أنها خطوة مبدئية لتعليم مدي الحياة، وقد نتج عن تلك الدراسة وضع أربع مبادئ رئيسية وهي : المشاركة في التعليم المستقل بناء معني جديد للإدراك والمعرفة، القيام بالبحث الفردي والجماعي لاستخدام المعلومات لصناعة القرار وحل المشكلات بناءً علي أهمية القضايا الفردية والمهنية والاجتماعية، توضيح المسئولية الاجتماعية من خلال الالتزام بالتعليم مدي الحياة والمشاركة الاجتماعية، وقد أبرزت تلك المبادئ عدة معايير رئيسية تتمثل في (التعرف علي المعلومات المطلوبة وتحديد مداها وطبيعتها، توفير المعلومات المطلوبة بكفاءة وفعالية، تقييم المعلومات وعملياتها المنشود، إدارة المعلومات المتجمعة، التطبيق المبدئي للمعلومات الجديدة لإنشاء مفاهيم وادراكات جديدة) وتلك المعايير تظهر تقييم فعالية برامج محو الأمية المعلوماتية والتي تعكس عمومية وتطابق وتكامل وشمولية مكونات البرنامج.

٢. دراسة:(Colmen, Peggy Seufert & Steve،Larry Condelli 2004):

هدفت الدراسة إلي تنمية الموارد وتقديم التدريب لتحسين جودة برامج محو الأمية واستخدام البيانات المتوفرة لنظم التقرير القومي، وذلك من خلال إنشاء أفضل الجهود لتعزيز وتحسين برامج محو الأمية وذلك لمراقبة أدلة البرنامج، وذلك عن طريق مناقشة دور معايير الأداء كأدوات سياسية موضوعة في نظم المحاسبة، وتوصلت الدراسة إلي وضع استراتيجية للقياس منظمة لتخطيط وإدارة المراقبة ووصف مختلف مراحل المراقبة بين الولايات لترتبط بمؤشرات جودة البرنامج، وكذلك التركيز علي الحاجة لتقييم المتغيرات من تخطيط وتوظيف وتقييم مستمر لتحسين برنامج محو الأمية، كما اهتمت الدراسة بالمكاسب التعليمية، والمقاييس المتبعة والتوجيه.

٣. دراسة: (Department of Adult Education , 2005):

استهدفت هذه الدراسة جمع بيانات من المشاركين في التنفيذ الفعلي لبرامج محو الأمية علي مستوي القاعدة الشعبية، وذلك من خلال ١٠ منظمات تعمل في مجال محو الأمية بكينيا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت لجمع البيانات الاستبيان والمقابلة، وقد توصلت هذه الدراسة إلي أن مقدمي برنامج محو الأمية في كينيا يمارسون التقييم لبرامجهم، ومع ذلك فإن نطاق التقييم ليس موحد في كل منظمة، حيث تصمم كل منهم آلية تقييم خاصة بها، مصممة داخليًا من قبل موظفي المنظمة، واستخدمت نتائج التقييم لعديد من الأغراض، أهمها صنع القرار، والمحاسبية وتحسين البرنامج، وتقييم المنافع العائدة علي المتعلمين، والمعلمين والمديرين ومقدمي المشروع وأصحاب المصلحة، وأوضحت الدراسة أن مدخل التقييم القائم علي التأكيد وموضوعية الهدف هو الأكثر شعبية في التطبيق.

٤. دراسة: (Cassandra Dernnon, 2005):

هدفت هذه الدراسة إلي تقديم نموذج للتنمية المهنية لمعلمي محو الأمية وتعليم الكبار في جزيرة روود آيلند حيث تري تلك الدراسة إن التنمية المهنية ليست مجرد سلسلة من التدريبات بل أنها مجموعة من الأنشطة المباشرة لتحقيق جودة البرنامج الذي يقدم الدعم الكافي لممارسي مهنة التعليم وتقديم القيمة لمخرجات التعلم من المشاركين في برنامج محو الأمية، ويوضح النموذج انه يتشارك في بعض ملامحه مع أنظمة التنمية لمعلمي محو الأمية في ولايتي كنتاكي وبنسلفانيا، وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلي وضع مجموعة من العمليات القائمة على البرنامج للتنمية المهنية لجودة برنامج محو الأمية ولنجاح المتعلمين وهي: دراسة بيانات برنامج محو الأمية، وضع خطة لتحسين جودة البرنامج، وضع خطة للتنمية المهنية، تنفيذ خطط التنمية واستراتيجيات البرنامج وأخيرًا جمع الأدلة علي التغيير.

٥. دراسة (Mayor's Adult literacy Council, 2008):

استهدفت هذه الدراسة عرض أفضل الممارسات لبرامج محو أمية الكبار لتطوير التوصيات وخطة العمل لتدعيم نظام محو الأمية في إقليم كولومبيا، وركزت الدراسة علي موضوعات محددة تتعلق ببرامج محو الأمية، وحددت ستة أدوار رئيسية لكل من (الحكومة، المعايير، التمويل، القدرة، القوة العاملة، البيانات) وقد أنشأ للدور لجنة مكونة من أعضاء

المجلس لقيادة البحث القومي والمحلي، ونتجت عن هذه الدراسة مجموعة من التوصيات للتنمية المستدامة لنظام الجودة المرتفعة لمحو أمية الكبار في إقليم كولومبيا، وذلك للتأكد م أن كل فرد في إقليم كولومبيا لديه فرصة ليصبح متعلم، ولتحقيق أهدافهم، ولتنمية معرفتهم وقدراتهم.

٦. دراسة (Meeks, L., Kemp, C., & Stephenson, J.,2012):

استهدفت هذه الدراسة انشاء أنظمة اختبارات دولية مثل تطوير كل من البرنامج الدولي لمحو الأمية والقرائية، وكذلك الاتجاهات في البرنامج الدولي للعلوم والرياضيات، والبرنامج الدولي لتقييم الطلاب، وقد وفرت الدراسة وسيلة لتقييم الطلاب في الدولة ذاتها لرصد فعالية النظم التعليمية، بالإضافة إلي توفير طريقة لمقارنة إنجاز الطلاب مع طلاب دول آخري مشاركة في الدراسة، وكذلك دراسة الأنظمة التعليمية والاقتصادية للدول التي تكون نتائجها ذات مستوي رفيع في الاختبارات الدولية التي تم تطبيقها، ويتضمن ذلك الدور الذي يقوم به كل من المعلمين والطلاب والأنظمة التي يمكنها امداد الدراسة بمعلومات قيمة لتستخدم في هذه الدول التي ترغب في تحسين أداء الطلاب، كما يتضمن وضع إطار نظري للموارد الرئيسية التي تشير إلي أن المعلمين هم من يصنعون الفرق، وكذلك تلمح إلي دور الحكومات ومسئوليتها في تدريب وإعداد المعلمين، والكليات التي تقوم بإعدادهم، من أهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة انخفاض معايير محو الأمية والحسابية في كل من استراليا ، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، وقد تصدرت كل من فنلندا وكوريا وهونج كونج وشنغهاي بالصين التصنيفات العالمية في معايير محو الأمية والحسابية

ج) تعليق عام على الدراسات السابقة:

١. ركزت بعض الدراسات على دراسة الواقع الفعلي لمحو أمية الإناث والعوامل المؤدية إلى ارتفاع نسبة الأمية بينهن مثل دراسة (عبد العظيم عبد السلام إبراهيم العطواني).
٢. بعض الدراسات تناولت عوامل الاقبال والاحجام بفصول محو الأمية مثل دراسة (نهلة جمال).

٣. تناولت بعض الدراسات دراسة المعوقات التي تواجه معلمي الكبار وكيفية التغلب عليها مثل دراسة (افراح عبد الجليل عباس المتوكل).
٤. كما ركزت بعض الدراسات علي دور مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة مشكلة عزوف الأميين عن الالتحاق بفصول محو الأمية مثل دراسة (وفاء عبد السلام محمد الغرباوي).
٥. كما تناولت بعض الدراسات إطار عمل لمحو الأمية المعلوماتية من مبادئ ومعايير وممارسات مثل دراسة (Alan Bundy).
٦. تناولت بعض دراسات تنمية الموارد وتقديم التدريب لتحسين جودة برامج محو الأمية واستخدام البيانات المتوفرة لنظم التقرير القومي مثل دراسة (Larry Condelli, Peggy Seufert & Steve Colmen).
٧. كما ركزت بعض الدراسات على دراسة جمع بيانات من المشاركين في التنفيذ الفعلي لبرامج محو الأمية على مستوي القاعدة الشعبية، وذلك لتقييم برامج محو الأمية مثل دراسة (Department of Adult Education).
٨. كما ركزت بعض الدراسات على التنمية المهنية لمعلمي تعليم الكبار مثل دراسة (Cassandra Dernnon)، ودراسة (سحر احمد البيومي).
٩. وتناولت بعض الدراسات الأدوار الرئيسية لكل من (الحكومة، المعايير، التمويل، القدرة، القوة العاملة، البيانات) في برامج محو الأمية كدراسة (Mayor's Adult literacy Council).
١٠. كما ركزت بعض الدراسات على انشاء أنظمة اختبارات دولية مثل تطوير كل من البرنامج الدولي لمحو الأمية والقرائية، وكذلك الاتجاهات في البرنامج الدولي للعلوم والرياضيات مثل دراسة (Meeks, L., Kemp, C., & Stephenson).
١١. تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي.
١٢. تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الأهداف، حيث أن الهدف المشار إليه سابقًا هو تقييم برامج محو الأمية بجمهورية مصر العربية في ضوء معايير الجودة العالمية.

١٣. يمكن الاستفادة من الدراسات السابقة في موضوع الدراسة الحالية، وذلك في الإطار النظري للتعرف على معايير الجودة العالمية، وتقييم برامج محو الامية بجمهورية مصر العربية من خلال معايير الجودة العالمية، وأيضًا في بناء أدوات الدراسة الحالية وتفسير النتائج.

سادسا: حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة الحالية في:

١. **الحدود الموضوعية:**

اقتصرت حدود الدراسة الحالية على تقييم برامج محو الأمية بجمهورية مصر العربية، وذلك في ضوء معايير الجودة العالمية.

٢. **الحدود البشرية:**

تم تطبيق أدوات الدراسة على (المعلمين في برامج محو الأمية) بمحافظة أسوان.

٣. **الحدود الزمنية:**

تتمثل في الوقت اللازم لإجراء الدراسة.

سابعا: منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على استخدام المنهج الوصفي لتحليل الواقع تشخيصًا وتفسيرًا واستخلاصًا للنتائج إلى حد التنبؤ بمعايير الجودة لبرامج محو الأمية والتعرف على العوامل المؤثرة في تقييم الجودة ببرامج محو الأمية بجمهورية مصر العربية في ضوء معايير محددة لقياس مدي نجاح برامج محو الأمية في تحقيق أهدافها.

ثامنا: أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على استبيان عام لتقييم برامج محو الأمية في ضوء معايير الجودة العالمية التي يمكن من خلالها تقييم برامج محو الأمية بجمهورية مصر العربية.

تاسعا: مصطلحات الدراسة:

١. التقييم: Assessment

وتعني تحديد قيمة الشيء، وفي مجال التربية تعني تقدير أي عنصر من عناصر أية منظومة تربوية، وإصدار الحكم على مدي جودة تلك المنظمة.

كما يعرف أيضا في مجال التعليم على أنه: (العملية التي يمكن من خلالها تقدير قيمة مدخلات وعمليات ومخرجات أي نظام تعليمي وإصار الحكم على مدي جودة وفعالية هذا النظام، وتشخيص مواطن القوة والقصور في أي عنصر من عناصر النظام، وقد يتم ذلك من خلال عمليات القياس أو من دونها)

(حسن شحاتة، زينب النجار، ٢٠٠٣، ١٤٩)

وتعرف الباحثة التقييم إجرائيا: (هو العملية التي يمكن من خلالها تقدير قيمة البرنامج لتحديد مدي جودته وتحقيقه للأهداف المنشودة).

٢. الجودة: Quality

الجودة تعني " تحقيق الدقة والاتقان من خلال التحسين المستمر باستخدام إدارة الجودة الشاملة، من أجل تكوين فلسفة عن العمل والأفراد والعلاقات الإنسانية في إطار قاسم مشترك من القيم"

(السيد عبد العزيز البهواشي، ٢٠٠٧، ٢٠١)

كما تشير الجودة في التعليم إلى "أنها جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين بمجال التعليم لرفع مستوي المنتج التعليمي بما يتناسب مع متطلبات المجتمع، أو عملية تطبيق مجموعة المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللزمة لرفع مستوي العاملين في مجال التربية والتعليم"

(Saha& Lawrence.J , 1997,837)

وتعرف الباحثة الجودة إجرائيًا كالتالي" هي مجموعة من خطوات العمل التي يمكن من خلالها تحقيق التطوير المستمر للبرنامج وجميع عناصره لرفع مستوي المنتج التعليمي".

٣. محو الأمية: Literacy

محو الأمية تعني: تزويد الأفراد بالحد الأدنى من المعلومات والمهارات اللازمة بهدف مساعدتهم على فهم مشكلات حياتهم وتحسين أحوالهم المعيشية ومعرفة حقوقهم وواجباتهم كمواطنين وأفراد. وتتبني الباحثة هذا التعريف وذلك لملائمته لأهداف الدراسة.

(إبراهيم محمد إبراهيم، مصطفي عبد السميع محمد، ٢٠٠٤، ٥٢)

٤. برامج محو الأمية: Literacy Programs

التعريف الاجرائي للباحثة " هي تلك البرامج التي تهدف إلي منح الأميين الفرصة لاكتساب المهارات اللازمة من قراءة وكتابة، وكذلك المهارات الحياتية الضرورية التي تمكنهم من التعامل مع المشكلات الحياتية بطريقة سليمة.

نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لمعايير جودة برامج محو الأمية بجمهورية مصر العربية وقد تضمن التصور المقترح (فلسفة التصور المقترح – مسلمات التصور المقترح – أسس التصور المقترح – أهداف التصور المقترح – مبررات التصور المقترح – آليات التصور المقترح – متطلبات التصور المقترح)

المراجع:

١. إبراهيم محمد إبراهيم. ٢٠٠٤. مصطفي عبد السميع محمد. **التعليم المفتوح وتعليم الكبار رؤى وتوجهات**. دار الفكر العربي. القاهرة.

٢. إبراهيم محمد إبراهيم. وآخرون. ٢٠٠٨. الوثيقة المرجعية: المؤتمرات السنوية لمركز تعليم الكبار . جامعة عين شمس " مسارات التنظير.... ومردودية التطوير. **المؤتمر السنوي الخامس" اقتصاديات تعليم الكبار**. مركز تعليم الكبار. جامعة عين شمس. دار الفكر العربي. القاهرة.

٣. أحمد إسماعيل حجي. ٢٠٠٣. **التربية المستمرة والتعلم مدي الحياة**. دار الفكر العربي. القاهرة.

٤. أحمد سيد خليل. بدري أحمد أبو الحسن.٢٠٠٨. **التعليم غير النظامي واقعه وإمكانية تطويره**. الدار العالمية للنشر والتوزيع. القاهرة.

٥. أحمد محمد سيد الشناوي، سعيد طه محمود. ٢٠٠٦. تعليم الكبار في سلطنة عمان الملاح والدوافع والمعوقات – دراسة ميدانية. **مجلة كلية التربية بالإسماعيلية**. ع٤

٦. أفراح عبد الجليل عباس المتوكل. ٢٠٠٦. معوقات تواجه معلمي الكبار بفصول محو الأمية في جمهورية اليمن. **المؤتمر السنوي الثالث معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين**. دار الفكر العربي. القاهرة.

٧. جنيفر جوي – ماثيوز، ديفيد ميجنسون، مارك سوتيرز، ترجمة: علاء أحمد صلاح. ٢٠٠٨. **تنمية الموارد البشرية**. مجموعة النيل العربي. القاهرة

٨. حسن شحاتة. زينب النجار. ٢٠٠٣. **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة.

٩. السيد عبد العزيز البهواشي. ٢٠٠٧. **معجم مصطلحات الاعتماد وضمان الجودة في التعليم العالي**. عالم الكتب. القاهرة.

١٠. شبل بدران. ٢٠٠٥. **مكانة حقوق الإنسان في التعليم**. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية. القاهرة.

١١. عبد العزيز عبد الله السنبل. ٢٠٠٣. تعليم الكبار من منظور سياسي. تعليم الكبار في عصر المعلوماتية رؤى وتوجهات". **المؤتمر السنوي الأول لتعليم الكبار بجامعة عين شمس**. القاهرة.

١٢. عبد العزيز عبد الله السنبل. ٢٠٠٣. بناء مقياس لاتجاه المتعلمين الكبار نحو محو الأمية. **مجلة كلية التربية**. جامعة أسيوط. مج١٩، ع١، ج١. يناير.

١٣. عبد العظيم عبد السلام إبراهيم العطواني. ٢٠٠١. رؤية مستقبلية لتفعيل مدارس الفصل الواحد لمحو أمية الإناث. **أعمال مؤتمر المرأة العربية الإشكاليات وأفاق**

المستقبل. المنعقد في ٥-٧ فبراير. المركز العربي للتعليم والتنمية. جامعة جنوب الوادي. قنا

١٤. عبد الله السيد عبد الجواد. ١٩٨٣. **المؤشرات التربوية واستخدام الرياضيات في العلوم الإنسانية**. أسيوط.

١٥. فهيمة لبيب بطرس. ٢٠٠٤ واقع تدريب معلمي محو الأمية وتعليم الكبار أثناء الخدمة في مصر. مجلة البحث والتربية وعلم النفس. مج١٥، ع٤، يناير. المنيا.

١٦. مجدي إبراهيم عزيز. ٢٠٠٩. **الإبداع وجودة التعليم والتعلم**. عالم الكتب. القاهرة.

١٧. محمد صديق محمد حسن. ٢٠٠٤. ضمان الجودة في التعليم المدخلات ومقومات النجاح. **مجلة التربية**. ع١٥. سبتمبر. قطر.

١٨. محمد عطوة مجاهد. المتولي إسماعيل بدير. ٢٠٠٦. **الجودة والاعتماد في التعليم الجامعي مع التطبيق على كليات التربية**. المكتبة العصرية. المنصورة.

١٩. محمد علي ناصر. ٢٠٠٤. قطر تحتفل باليوم العالمي لمحو الأمية. مجلة التربية ع١٥٠. قطر.

٢٠. محمد علي ناصر. ٢٠٠٦. تطوير وتحديث برامج محو الأمية إعداد وتدريب معلم الكبار رؤى مستقبلية. **المؤتمر السنوي الثالث (معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين)**. دار الفكر العربي. القاهرة.

٢١. نهلة جمال. ٢٠٠٤. عوامل إقبال العمال على فصول محو الأمية بجامعة عين شمس وإحجامهم عنها "دراسة ميدانية". **مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار**. مركز تعليم الكبار. جامعة عين شمس. القاهرة.

٢٢. وفاء عبد السلام محمد الغرباوى. ٢٠١٢. تصور مقترح لدور مؤسسات المجتمع المدنى في مواجهة مشكلة عزوف الأميين عن الالتحاق بمراكز تعليم الكبار بمحافظة شمال سيناء. **رسالة ماجستير**. جامعة قناة السويس.

٢٣. اليونسكو. ٢٠١٤. **التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع ٢٠١٣-٢٠١٤" التعليم والتعلم: تحقيق الجودة للجميع** ". اليونسكو.

٢٤. اليونسكو. ٢٠٠٦. **التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع. القرائية من اجل الحياة.** باريس. ٢٣٩.

٢٥. اليونسكو. ٢٠١٤. **التقرير العالمي لرصد العليم للجميع ٢٠١٣-٢٠١٤" التعليم والتعلم: تحقيق الجودة للجميع**". اليونسكو.

26. Alan Bundy. 2006. **Australian and New Zealand Information literacy framework principals. Standard and practice**. Adelaide. Australian and New Zealand institute for information literacy.
27. Cassandra Dernnon. 2005. **A system model of professional development for adult education in Rhode Island**. Cassandra Dernnon Associates & Educational Consolation. Georgia.
28. Department of adult education. 2005. Evaluation practices in literacy program in Kenya. Ministry of culture sorts and gender. Kenya.
29. International Reading Association. 2006. When quality counts criteria for Effective literacy programs. **From the third annual global perspectives on literacy**. Washing.
30. Larry Condelli, Peggy Seufert & Steve Colman. 2004. NRS data monitoring for improving American institutes for research. Washington.
31. Rob Mark.2000. **A quality a gender for marginalized adult learners: A report of an intra-regional on quality literacy within the EU (1998-2000)**. Institute of lifelong learning. Queen's University Belfast. Northern Ireland.
32. Saha & Lawrence. J. 1997 **International encyclopedia of the sociology education. U, K, B, C.** Wheaton's ltd.
33. Meeks, L., Kemp, C., & Stephenson, J. (2014). **Standards in Literacy and Numeracy: Contributing Factors**. Australian Journal of Teacher Education, 39(7).